

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 387 @ | % (أصبحت من بيت العماد بخلق % أروي روايات الثنا المشهور) % | %
فلقاه فيها نافع وحماه فيها عاصم (ونوا له ابن كثير %) % | هذان من المؤرخين وأما
أرباب الإنشاد فقد ذكره منهم الخفاجي في كتابيه وأثنى عليه كثيراً وما أحسن ما تمثل في
حقه بقول الشهاب المنصوري | % (أرأيتم في الناس ذات لطيف % تشرح الصدر مثل ذات العماد
(% | % (حسبها من لطافة أنها لم % يخلق إلا مثلها في البلاد) % | وذكره عبد البر
الفيومي في المنتزه والبديعي في ذكرى حبيب وعبارته في حقه هذه مفتي الديار الشامية
وصاحب الإفادة بالمدرسة السليمانية سيداً استعبد المجد والناس من ذلك أحرار وظهرت في
الخافقين فضائله كما ظهر النهار جبلت راحته على الإنعام كما جبل اللسان على الكلام وقد
أنفق عمره على اجتلاء فرائد التفسير إلى أن لحق بجوار ربه اللطيف الخبير وقد أورث مجده
أبناءه الذين إذا دجت الخطوب فأراغم كالنجوم العوائم | % (ثلاثة أركان وما انهد سودد %
إذا اثبتت فيه ثلاث دعائم) % | ثم أورد بعض أشعار ومنشآت له من جملتها أبياته المشهورة
التي مستهلها | % (سأطمس آثار هواي أثارها % وأنفص من ذيل الفؤاد غبارها) % | %
لقد آن صحوي من سلاف صباية % فقد طالما خامرت جهلاً خمارها) % | % (هجرت الهوى والزهو
حتى اشتياقه % وطيب ليال اللهو حتى ادّكارها) % | % (وعفيت سبل الهزل بالجدّ مقلعاً
% وعفت مسرّات جنيت ثمارها) % | % (أثم كفيت اليوم بالترك شرّها % لعلي غداً في
الحشر أكفى شرارها) % | % (قطفت أزاهير الصباية في الصبا % وقد صار عاراً أن أشم
عرارها) % | % (فلو صائدات القلب أقبلن كالمها % وقيلن رأسي ما قبلت مزارها) % | %
(وقد كنت أودعت الحجا فاستردّه % إلى النفس شيب قد أعاد وقارها) % | % (وكان شباي
شب نار صبايتي % فمذ لاح نور الشيب أحمده نارها) % | % (ترى شيبتي ما عذرها لشيبتي %
وقد سبقت قبل الكمال عذارها) % | % (تبسم ثغر الشعر فيها تعجباً % لها إذ رأى ليل
السبال نهارها) % | % (فما زار وكر الشعر فيها غرابه % ولا دار حتى استوطن الباز
دارها) % | % (عسى الآن عما قد عثرت إنابة % يقلل بها للنفس ربي عثارها) %